الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وتطبيق الأهداف الإنمائية للألفية*

سالى عاشور**

تستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على المساهمة المتميزة للاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية الأعضاء فيه المجالات التنموية بصفة عامة وفى مجال تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية بصفة خاصة.

مقدمة

يعد الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أكبر منظمة غير حكومية دولية تعمل فى المجال الإنسانى فى العالم، كما يتمتع الاتحاد الدولى بصفة مراقب دائم لدى منظمة الأمم المتحدة، وتوجد فكرة سائدة بأن الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو معنى بالعمل فى حالات الطوارئ والكوارث فقط، وأن الجمعيات الوطنية الأعضاء فيه معنيون

---

* المقال هو جزء من مقترح رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية بعنوان "دور المنظمات غير الحكومية الدولية فى تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية، دراسة حالة: الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر"، وقد تم نشر هذا الجزء بعد موافقة الأستاذ الدكتور/ محمد شوقى عبد العال أستاذ العلوم السياسية – بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة – المشرف الرئيسى على إعداد رسالة الدكتوراه.

** مدرس العلوم السياسية المساعد، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

بتقديم خدمات صحية فقط مثل التبرع بالدم وحملات التطعيم ضد الأمراض والأوبئة، وتحاول الدراسة أن تلقى الضوء على المساهمة المتميزة للاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية الأعضاء فيه فى المجالات التنموية بصفة عامة وفى مجال تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية بصفة خاصة.

وتسعى الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية بالأساس إلى توجيه جهود جميع المنظمات العاملة فى مجال التنمية، ولقد حظيت بقبول عام باعتبارها إطار عمل لقياس مدى التقدم المحرز فى الجهود المعنية بالتنمية. وتعمل هذه الأهداف على تركيز جهود المجتمع الدولى على تحقيق تحسينات مهمة وقابلة للقياس فى حياة الناس بحلول العام ٢٠١٥. ويجرى رصد الأهداف الإنمائية للألفية بتقارير دورية مستمدة من مصادر وطنية لكل دولة مستندة إلى مفاهيم وتعريفات وأساليب رصد موحدة تسهل عقد مقارنات بين الدول بصورة أيسر[١].

ففى سبتمبر عام ٢٠٠٠ التقت الدول الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة فى قمة الألفية، واعتمدت إعلان الأمم المتحدة للألفية[٢]، والذى استند إلى قيم ومبادئ المنظمة الدولية وميثاقها باعتبارهما أساسين لا غنى عنهما لتحقيق مزيد من السلام والرخاء والعدل فى العالم.

وقد اعتبر الإعلان بعض القيم الأساسية ذات أهمية حيوية للعلاقات الدولية فى القرن الحادى والعشرين ومن هذه القيم، الحرية، المساواة، التضامن، التسامح، واحترام الطبيعة وتقاسم المسئولية.

ولتحويل هذه القيم المشتركة إلى إجراءات، حدد الإعلان أهدافا رئيسية هى[٣]: تعزيز السلم والأمن ونزع السلاح، القضاء على الفقر والنهوض بالتنمية، حماية البيئة المشتركة، حماية حقوق الإنسان، وتعزيز الديمقراطية،

والحكم الرشيد، حماية المستضعفين، تلبية الاحتياجات الخاصة لإفريقيا، وتعزيز الأمم المتحدة.

وبعد عام من قمة الألفية قدم الأمين العام للأمم المتحدة فى سبتمبر ٢٠٠١ تقرير بعنوان "الدليل التفصيلى لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية"(٤)، وهو بمثابة خارطة طريق كشفت النقاب رسميًا عن ثمانية أهداف عامة يساندها ١٨ هدفًا فرعيًا و٤٨ مؤشرًا مقررة كميًا محددة المدة الزمنية، والتى صارت تُعرف فيما بعد باسم "الأهداف الإنمائية للألفية"(٥).

وأكد التقرير على أن تحقيق استراتيجية منسقة للتنمية لن يتم دون تحسين التنسيق بين المؤسسات والوكالات الدولية، بما فى ذلك الداخلة منها فى منظومة الأمم المتحدة. كما شدد على ضرورة تعبئة طاقات جميع الجهات الفاعلة، بما فى ذلك بصورة خاصة القطاع الخاص، والمؤسسات الخيرية، والمنظمات غير الحكومية (المحلية والدولية)، والمؤسسات الأكاديمية والثقافية، وغيرها من أعضاء المجتمع المدنى(٦).

والأهداف الإنمائية الثمانية للألفية هى(٧): القضاء على الفقر المدقع والجوع، تحقيق التعليم الابتدائى الشامل، تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة، تخفيض معدل وفيات الأطفال، تحسين، صحة الأمهات، مكافحة فيروس ومرض الإيدز، والملاريا وغيرهما من الأمراض، ضمان الاستدامة البيئية، وإقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

وأخذا فى الاعتبار أن القرن الواحد والعشرين تعهد بأن يكون عصرا للشبكات والفاعلين من غير الدول، فقد دعا كريستوف سشير فى مقاله بالمجلة الأوروبية للقانون الدولى فى عام ١٩٩٣ إلى ما يسمى "نموذج جديد" للقانون

الدولى يمكنه استيعاب المنظمات غير الحكومية[٨]. وفى عام ١٩٩٦ أعلن تجيسيكاماثيوز "تحولا فى القوة" Power shift بعيد عن الدولة وباتجاه المنظمات غير الحكومية والشركات[٩].

هذا وقد أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية العالمية فى السنوات الأخيرة للألفية الثانية إلى إيجاد توافق عالمى على أهمية وقيمة الدور الذى يمكن أن تلعبه المنظمات غير الحكومية الدولية فى تفعيل عمليات التنمية ونتيجة لذلك تشكلت رؤية لهذه المنظمات باعتبارها آليات أساسية يمكن أن تؤثر فى صياغة أجندة أولويات القضايا العالمية، وأن تؤثر فى العولمة وتتعامل مع سلبياتها. كما حصلت العديد منها على الاعتراف من العديد من الفاعلين الدوليين باعتبارها صوت الشعب ووسائل مهمة للمبادرات الخاصة.

ونظرا لتعدد تعريفات "المنظمة غير الحكومية الدولية" تتبنى الدراسة تعريفًا جامعًا من خلال الخصائص والسمات الأساسية والتنظيمية لتلك المنظمات، حيث ارتأت ضرورة أن يتضمن التعريف بعض الخصائص والسمات الأساسية والتنظيمية والتى إذا ما توافرت نصبح إزاء منظمة غير حكومية دولية، وإذا ما انتفت لا نكون أمام منظمة غير حكومية دولية.

وهذا التعريف يعتمد على عشر سمات عامة وخمس تنظيمية، كالتالى:

أ-السمات العامة، وهى:

- الاستقلال عن الحكومات[١٠].
- الإنشاء من قبل أشخاص طبيعيين أو اعتباريين أو خليط من الاثنين شريطة أن يكون الشخص المعنوى دون الدولة[١١].

- منظمات معلنة وليست حركات سرية، بالمعنى القانونى والسياسى والأمنى[١٢].
- تسعى هذه المنظمات إلى تحقيق النفع العام والمنفعة المتبادلة لأعضائها والأساس فى عضويتها وفيما تستهدفه من نفع هو المواطنة العالمية[١٣].
- تنشأ هذه المنظمات لسد بعض الثغرات فى الأداء الحكومى للدولة، وقد ترجع تلك الثغرات لسبب أو لآخر وليس بضرورة لنقص فى الموارد.
- العمل التطوعى هو جزء أساسى فى تركيبة المنظمات غير الحكومية. أى أنها منظمات قائمة على أساس تطوعى إرادى[١٤].
- أنها منظمات غير ربحية.
- لا تعمل هذه المنظمات فى السياسة بالمعنى الحزبى "أى لا تخضع فى نشاطها لمرشحين سياسيين أو أحزاب سياسية"، ولكن لها أن تنشط فى قضايا ذات صفة سياسية (الدفاع عن حقوق الإنسان، نزع السلاح، الدفاع عن الديمقراطية)[١٥].
- أن هذه المنظمات تتسم بالإدارة الذاتية Self-Governance بمعنى أن لديها من العناصر والآليات التى تمكنها من التسيير الذاتى المستقل[١٦].
- تتبنى هذه المنظمات ثقافة مدنية تقوم على احترام قيم التنوع والتسامح والتعددية وقيم السلام والعدالة والتضامن والمسئولية تجاه الآخرين الذين لا نعرفهم وتجاه الأجيال القادمة[١٧].

ب – السمات التنظيمية

طبقا للكتاب السنوى لاتحاد الروابط الدولية، اتخذ الاتحاد بعضا من الجوانب والنواحى المرتبطة بالحياة التنظيمية لهذه المنظمات كمؤشرات لتحديد جدارة المنظمات التى تدرج فى دليل المنظمات الدولية الذى يصدره سنويا[١٨]. وهذه المؤشرات التى أقرها الاتحاد كسمات تنظيمية لهذه المنظمات إلى حد ما أصبحت سمات مكملة للسمات العامة السابق ذكرها وترتبط تلك السمات بخمس نواح تنظيمية أساسية لهذه المنظمات وهى على التوالى: الأهداف التى تتبناها، العضوية، النواحى التى تتعلق بهيكلها وموظفيها وأنشطة تدبير التمويل.

ومن خلال تلك السمات تتبنى الدراسة تعريفا للمنظمة غير الحكومية الدولية على أنها: "كيانات أو أطر مؤسسية تطوعية إرادية معلنة لها شكل مؤسسى دائم، تنشأ أو ينشئها أفراد طبيعيون أو اعتباريون باتفاق غير حكومى تبعا للنظام القانونى الداخلى للدول، وهؤلاء الأعضاء قد ينتمون إلى جنسيات مختلفة، وهى مستقلة عن الحكومات، لتحقيق هدف عام ولا تهدف لتحقيق الربح، ولا تعمل بالسياسة بمفهومها الحزبى. وتقوم بقصد تحقيق أهداف إنسانية لها سمة عالمية وتمارس نشاطها عبر حدود الدول أى فى أكثر من دولة أو على الأقل فى ثلاث دول. وهذه المنظمات تدار بما لديها من هياكل مستقرة وإجراءات ديمقراطية تتبعها فى تنظيم وممارسة عملها وفى اختيارها لموظفيها وإداراتها العليا وتستوفى احتياجاتها من الموظفين والأموال من جنسيات دول عديدة، أو من ثلاث دول على الأقل".

إذن تكتسب المنظمة غير الحكومية صفة "الدولية" متى توافر إحدى أو كلا الشرطين الآتيين:

- تعدد جنسيات منشئ المنظمة.
- تعدى نشاط المنظمة حدود الدولة الواحدة.

وهنا تجدر الإشارة الى أن ما ينطبق على المنظمة غير الحكومية الوطنية هو ما ينطبق على المنظمة غير الحكومية الدولية ولكن الفارق هو فى نقطتين هما:

- أنها مؤسسات يشترك فى تأسيسها أشخاص ينتمون لأكثر من دولة.
- اتساع نطاق نشاط المنظمة ليتخطى حدود الدولة الواحدة، لذلك فهى تكتسب صفة الدولية حتى لو كان القائمون عليها ينتمون لجنسية واحدة وحتى لو كان نشاطها محدودًا داخل دولة واحدة.

وتجد الدراسة أن الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو مثال للمنظمة غير الحكومية الدولية التى يمكن أن ينطبق عليها التعريف الذى تتبناه، وتتوافر له كمنظمة غير حكومية دولية السمات العامة الأساسية والتنظيمية التى تميزه عن بعض أشكال التنظيمات الأخرى.

وتحاول الدراسة أن تقف على الدور الذى يقوم به الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر من أجل العمل على تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وتنطلق الدراسة من إشكالية بحثية رئيسية وهى: **هل يقوم الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بدور فى تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية؟**

وتسعى الدراسة إلى إثبات صحة فرضيتها وهى:

- وجود علاقة وثيقة بين أهداف الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والأهداف الإنمائية للألفية.
- وجود أنشطة داعمة للأهداف الإنمائية للألفية فى الخطة الاستراتيجية للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاستراتيجية ٢٠١٠، والاستراتيجية ٢٠٢٠).
- وجود رابطة وثيقة بين أنشطة الجمعيات الوطنية التابعة للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والتى تعمل محليا داخل الدول والعمل على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

تأسس الاتحاد فى عام ١٩١٩، ويضم حاليا ١٨٩ عضوًا من جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الموجودة فى معظم دول العالم، وله أكثر من ٦٠ بعثة موزعة بشكل استراتيجى لدعم نشاطاته حول العالم وتقع أمانة سر الاتحاد فى مدينة جنيف السويسرية.

ويقوم الاتحاد الدولى بتوجيه وتنسيق المساعدات الدولية التى تقدمها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر[١٩] إلى ضحايا الكوارث الطبيعية والتكنولوجية وإلى اللاجئين وفى حالات الطوارئ الصحية.

الهدف الرئيسى للاتحاد الدولى هو تحفيز وتسهيل وتشجيع جميع الأنشطة الإنسانية التى تضطلع بها الجمعيات الوطنية الأعضاء فيه من أجل تحسين أوضاع الأشخاص الأكثر ضعفًا. وتكمن رؤية الاتحاد الدولى فى: إلهام، وتعزيز، وتسهيل، وتشجيع مختلف أشكال النشاطات الإنسانية للجمعيات الوطنية الأعضاء فى كل وقت، بهدف منع وتخفيف المعاناة الإنسانية،

وبالتالى المساهمة فى الحفاظ على والنهوض بكرامة الإنسان والسلام فى العالم[٢٠].

ويعمل الاتحاد الدولى باعتباره الممثل الرسمى للجمعيات الأعضاء على الصعيد الدولى. ويشجع التعاون بين الجمعيات الوطنية ويسعى إلى تعزيز قدراتها على التأهب بصورة فعالة للكوارث وتنفيذ برامج الصحة والرعاية الاجتماعية[٢١]. ويقوم الاتحاد الدولى بتنفيذ عمليات إغاثة لمساعدة ضحايا الكوارث (الطبيعية، البشرية)، وكذلك تنفيذ أنشطة الإغاثة الدولية التى توجهها اللجنة الدولية بالاشتراك مع الجمعيات الوطنية فى البلدان المختلفة فى حالات النزاع[٢٢]، ويضاف إلى ذلك القيام بأعمال تنموية لتقوية قدرات الجمعيات الوطنية الأعضاء.

وتتركز أعمال الاتحاد على أربع محاور أساسية، هى: تعزيز القيم الإنسانية، والاستجابة للكوارث، والاستعداد للكوارث، ورعاية الصحة والمجتمع. ويحتوى كل محور على مجموعة برامج وأنشطة فى مجالات عدة مثل العمل التنموى، والصحة، والهجرة، وتقليل المخاطر، وبناء القدرات، والترويج لمبادئ وقيم الحركة الدولية، والدبلوماسية الإنسانية، وإدارة الكوارث والأزمات[٢٣].

يشترك الاتحاد الدولى مع كافة مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر فى تبنى مبادئ سبعة أساسية، وهى[٢٤]:

- الإنسانية: تهدف إلى تجنيب المعاناة الإنسانية وحماية الحياة والصحة وضمان احترام الإنسان وتشجيع التفاهم المتبادل والتعاون وتحقيق السلام الدائم بين جموع الشعوب.

- عدم التحيز: ممارسة عملها دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو المعتقدات الدينية أو الوضع الاجتماعى أو الآراء السياسية وذلك بهدف تخفيف معاناة الأفراد وفقا لاحتياجاتهم.
- الحياد: الامتناع عن المشاركة فى العمليات الحربية وكذلك تأييد أى طرف من الأطراف فى الأعمال العدائية أو المشاركة فى الخلافات ذات الطابع السياسى أو العنصرى أو العرقى أو الأيديولوجى فى أى وقت من الأوقات.
- الاستقلالية: الحفاظ على استقلالها الذاتى بحيث تكون قادرة على التصرف فى كل الأوقات.
- التطوع: تطوعية لا تبغى الربح بأى شكل من الأشكال.
- الوحدة: لا يمكن أن يوجد فى بلد من البلدان سوى جمعية واحدة للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ويجب أن تكون مفتوحة أمام الجميع وأن تمارس أنشطتها فى كامل إقليم البلاد.
- العالمية: الحركة الدولية هى حركة عالمية تتمتع فيها كل الجمعيات بوضع متساو وتتحمل نفس المسئوليات وعليها نفس الواجبات فى مساعدة بعضها البعض.

وفى المجمل يمكن القول إن المبادئ السبعة – فى مجموعها –تعطى للاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية المنضمة له الهوية والتفرد، كما أن هذه المبادئ تتبع من بعضها البعض وكل واحد منها يوضح الآخر، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن مبدأ الوحدة تربطه علاقة وطيدة بمبادئ العالمية وعدم التحيز والاستقلال، كما أن شمول العمل على المستوى الوطنى يسهم فى مبدأ

العالمية، وعدم التحيز يظهر فى فتح الانضمام لعضوية الجمعية أمام الجميع دون النظر إلى العرق أو الانتماء الطبقى أو الاجتماعى أو الدينى أو السياسى. أما الاستقلال فيرجع إلى أن الجمعية الوطنية التى تتعدد انتماءات أعضائها إلى أقصى حد مع التزامها بمبدأ الحياد تكون فى أفضل موقف لضمان احترام تكاملها ودورها الإنسانى المحض داخل المجتمع الوطنى.

ويحكم الاتحاد الدولى "دستور الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر" وهو وثيقة تمت مراجعتها واعتمادها فى الدورة السادسة للجمعية العامة للاتحاد الدولى[٢٥]، والتى عقدت فى مدينة ريو دى جانيرو فى البرازيل، ٢٣-٢٦ نوفمبر ١٩٨٧. وتم إدخال بعض التعديلات عليها من قبل الدورة الثامنة للجمعية العامة التى عقدت فى بودابست فى المجر، ٢٥-٢٨ نوفمبر ١٩٩١. وتمت مراجعة الوثيقة واعتمادها أيضا فى الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة فى جنيف - سويسرا، ٢٣-٢٨ أكتوبر ١٩٩٩، والدورة السادسة عشرة للجمعية العامة فى جنيف - سويسرا فى الفترة من ٢٠-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧[٢٦].

ويتضمن دستور الاتحاد الدولى فى القسم الأول مواد توضح الشخصية القانونية والصفة التنظيمية، والهدف العام، والوظائف الخاصة بالاتحاد كمنظمة. وفى القسم الثانى شروط العضوية للجمعيات الوطنية الراغبة فى الانضمام وكذلك الحقوق والواجبات المترتبة على عضويته، ويستعرض القسم الثالث الأجهزة النظامية للاتحاد (الحاكمة والتنفيذية) وآليات وإجراءات إنشائها وعملها، وينص القسم الرابع على اللجان النوعية واللجان الدستورية للاتحاد الدولى، ويتناول القسم الخامس الانتخابات والتعينات داخل الاتحاد، ويستعرض

القسم السادس آليات وسبل تمويل الاتحاد، بينما يتناول القسم السابع التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، ويحتوى القسم الثامن على الأحكام الختامية[٢٧].

وقد تم النص فى ديباجة الدستور على أن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر – والتى تعتبر الوحدة الأساسية والنواة الحيوية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر – قامت عام ١٩١٩ بتأسيس رابطة جمعيات الصليب الأحمر كمنظمة تطوعية غير حكومية، غير سياسية، وغير طائفية[٢٨].

استراتيجية ٢٠١٠ جنبا إلى جنب مع غيرها من السياسات الداخلية للجمعيات الوطنية هى الإطار الرئيسى لعمل الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية الأعضاء – للسنوات العشر الأولى من الألفية– ولم يحاول الاتحاد الدولى أو الجمعيات الوطنية تغيير سياستهم الرئيسية لتتناسب مع الأهداف الإنمائية للألفية، بل تم إدخال بعض الاقتراحات فيما يتعلق بطرق تنفيذ الخطط الرئيسية حتى يمكن للجمعيات الوطنية مواصلة التعاون مع حكوماتها ومع الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأخرى من أجل تلبية كل من الأهداف الواردة فى استراتيجية عام ٢٠١٠ والأهداف الإنمائية للألفية معا.

ومن حيث المبادئ الأساسية التى يتبناها الاتحاد الدولى واستراتيجيته، تجدر الإشارة هنا إلى اشتراك استراتيجية الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ٢٠١٠ فى الاهتمامات مع إعلان الألفية، وكذلك الأسس التى قامت عليها الأهداف الإنمائية وهى ضرورة ألا تجلب العولمة

المزيد من الفقر وعدم المساواة، ومكافحة الآثار الضارة لزيادة التحضر، وتدهور البيئة وانتشار الأمراض المعدية بطريقة مستدامة[٢٩].

هذا بالإضافة إلى اشتراك استراتيجية الاتحاد الدولى ٢٠١٠ وإعلان الألفية على حد سواء الاعتقاد فى أهمية حماية كرامة الإنسان من خلال معالجة احتياجات الأفراد والمجتمعات المحلية باعتبار أن هذا هو أساس الحلول للمشكلات التى تواجه المجتمعات والأفراد.

ولقد تم تحديد أربعة ميادين أساسية فى استراتيجية الاتحاد الدولى ٢٠١٠ يتم تركيز العمل عليها وهى[٣٠]:

- تطوير وترويج المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب والهلال الأحمر وقيمها الإنسانية.
- إدارة الكوارث (الاستجابة/ المواجهة).
- التأهب للكوارث.
- النهوض بالصحة والرعاية على مستوى المجتمعات المحلية.

تطوير وترويج المبادئ الأساسية للحركة الدولية وقيمها الإنسانية[٣١]

القيم الأساسية فى إعلان الألفية "المساواة" و"التسامح" وهى فى حد ذاتها القيم التى يتم العمل عليها من خلال سياسات وبرامج الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية المعنية بمحاربة التمييز والتعصب وتعزيز احترام التنوع.

وهنا يمكن الإشارة إلى حقيقة أن الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية تستند إلى مبدأ "الحياد"، وكل برامج الصليب الأحمر والهلال الأحمر تسعى إلى ضمان استفادة الجميع دون أى تحيز أو تميز، كما أن الأنشطة التى

تهدف إلى الحد من التمييز مهمة لضمان استفادة الأفراد الأكثر احتياجا من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

أما فيما يتعلق بالهدف الثالث من أهداف الألفية "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة" فيمكن الإشارة إلى أن الاتحاد الدولى قد أطلق مبادرة للحد من التمييز وتشجيع التنوع، بالإضافة إلى تبنيه سياسة للنوع بهدف تحقيق المساواة بين الجنسين.

إدارة الكوارث والتأهب للكوارث والاستجابة للكوارث(٣٢)

تهدف أنشطة الحد من مخاطر الكوارث – والتى تعتبر من أولويات الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية – بالأساس إلى تقليل عدد الوفيات، والإصابات والآثار المترتبة عن الكوارث وكذلك تقليل عدد الوفيات والمرضى والآثار الناجمة عن تفشى الأمراض وحالات الطوارئ الصحية.

ويسهم هذا فى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية عن طريق حماية التقدم المحرز نحو تحقيقها وذلك من خلال الأنشطة التنموية، وكذلك أنشطة الإغاثة والإنعاش وإعادة التأهيل التى تسمح بإعادة بناء المجتمعات المتضررة من الكوارث، وعلى سبيل المثال تكون المساهمة كالتالى:

- الهدف ١: "القضاء على الفقر المدقع والجوع": عن طريق العمل على تحقيق الأمن الغذائى، وتوفير فرص عمل مدرة للدخل وغيرها من برامج الحد من المخاطر والأنشطة التنموية والتى تعمل على تعزيز النمو فى المجتمعات المتضررة.
- الهدف ٢: "تحقيق تعميم التعليم الابتدائى": حيث يتم توفير الدعم للبنية التحتية للتعليم فى حالات الكوارث.

- الهدف ٣: "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة": من خلال برامج إدارة الكوارث، وحماية المرأة من آثار الكوارث، وتوفير فرص التمكين الاجتماعى.
- الأهداف ٤ و٥: "تخفيض معدل وفيات الأطفال/ تحسين صحة الأمهات": حيث تراعى أنشطة الحد من مخاطر الكوارث وكذلك أنشطة الاستجابة للكوارث تقديم خدمات العلاج والرعاية الصحية للأفراد الأكثر عرضة للإصابة والموت وخاصة الأطفال والحوامل.
- الهدف ٧: "كفالة الاستدامة البيئية": وذلك من خلال تضمين العديد من برامج الحد من المخاطر عنصر الاستدامة البيئية.

النهوض بالصحة والرعاية على مستوى المجتمعات المحلية(٣٣)

يقدم الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية العديد من البرامج والأنشطة الصحية من أجل مكافحة بعض الأمراض مثل فيروس نقص المناعة/ الإيدز، والملاريا، والسل، والحصبة وشلل الأطفال، وكذلك خدمات مثل التبرع بالدم، والإسعافات الأولية، والصحة العامة فى حالات الطوارئ، وصحة الأم والطفل، والدعم النفسى، هذا بالإضافة إلى البرامج المعنية بالمياه والإصحاح والمعنية بضمان الحصول على مياه الشرب المأمونة والمرافق الصحية الأساسية.

وتساهم هذه البرامج والأنشطة فى تحقيق أهداف الألفية الإنمائية جميعها على النحو التالى:

- الهدف ١: "القضاء على الفقر المدقع والجوع"، حيث يتم تقديم البرامج الصحية للمحتاجين، والمعروف أن اعتلال الصحة يؤدى فى كثير من الأحيان إلى تفاقم وازدياد حالات الفقر والجوع.

- الهدف ٢: "تحقيق التعليم الابتدائى الشامل" خاصة وأن برامج الصحة والمياه والإصحاح تساعد على إبقاء العديد من المدارس مفتوحة وتساعد الأطفال وتسمح لهم بالحضور والانتظام فى الدراسة.
- الهدف ٤: "تخفيض معدل وفيات الأطفال" وتسهم البرامج الصحية بشكل مباشر فى تحقيق هذا الهدف من خلال تقديم العديد من خدمات الرعاية الصحية للأطفال.
- الهدف ٥: "تحسين صحة الأمهات"من خلال البرامج المتعلقة بالمرأة وصحة الأطفال ومكافحة الملاريا والحصبة وشلل الأطفال والسل، وخدمات التبرع بالدم، وتوفير المياه وخدمات الإصحاح المناسب والتى تسهم بشكل مباشر فى تحسين صحة الأمهات.
- الهدف ٦: "مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والملاريا والأمراض الأخرى" وذلك من خلال البرامج المعنية بمكافحة تلك الفيروسات والأمراض الناجمة عنها.
- الهدف ٧: "كفالة الاستدامة البيئية" من خلال العمل على توفير مياه الشرب المأمونة والمرافق الصحية الأساسية وقيام الاتحاد الدولى بتطبيق برامج عالمية للمياه والإصحاح، والعمل المستمر على توسيع نطاق البرامج التنموية؛ (فيما يتعلق بتحسين حياة سكان الأحياء العشوائية) والتوسع فى برامج الصحة المجتمعية، وبرامج مكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية فى الأحياء الفقيرة.
- الهدف ٨: "إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية" من خلال العمل مع كل الجهات المعنية من أجل العمل على حصول المرضى المحتاجين

إلى العقاقير الأساسية، ودعم تلقى العلاج المضاد للفيروسات، وعلاج السل، وزيادة فرص الحصول على الدواء.

تقوم استراتيجية ٢٠٢٠ على التقدم المحرز فى إطار استراتيجية ٢٠١٠ وتستند على أحكام دستور الاتحاد الدولى، والسياسات التى وضعتها هيئته العامة، وهى تسترشد بالنظام الأساسى للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وباستراتيجيتها، وقد تم تطويرها خلال مشاورات واسعة داخل الحركة ومع شركائها الخارجيين. هذا ويمكن القول إن الاستراتيجية ٢٠٢٠ توفر الأساس اللازم للخطط الاستراتيجية للجمعيات الوطنية، وهى إطار يتجاوب مع اختلاف السياقات والظروف المتغيرة، ودعوة لجميع أعضاء ومتطوعى وموظفى ومؤيدى الاتحاد الدولى للانخراط بإبداع وابتكار من أجل إعطاء تأثير فعال لهذه الاستراتيجية، وإحداث تغيير ذى شأن.

وتوحد استراتيجية ٢٠٢٠ السياسات والاستراتيجيات السابقة للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وتقدم عرضا لمفاهيم جوهرية جرى تحديثها بهدف توجيه الجمعيات الوطنية خلال وضع بيانات مهماتها وخططها الاستراتيجية فى سياق الاحتياجات ومواطن الضعف المعنية التى تشغلها، وتعمل على توفر التوجيه لأمانة الاتحاد الدولى لتحديد أولوياتها التشغيلية لدعم الجمعيات الوطنية، كما أنها تمثل الأساس اللازم لتحديث وتنسيق وتطوير أدوات التنفيذ وأطر التعاون الجديدة[٣٤].

وقد جاءت أهداف الاستراتيجية ٢٠٢٠، كالتالى[٣٥]:

- إنقاذ الحياة وحماية مصادر الرزق وتعزيز الانتعاش من الكوارث والأزمات.

- التمكين من أجل حياة صحية آمنة.
- تشجيع الاندماج الاجتماعى وثقافة السلام ونبذ العنف.

وأفعال التمكين المؤدية إلى تنفيذ أهداف الاستراتيجية، هى[٣٦]:

- بناء جمعيات وطنية قوية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- انتهاج دبلوماسية إنسانية لتفادى مواطن الضعف والحد منها فى عالم يتسم بالعولمة.
- العمل بفعالية كاتحاد دولى.

وسوف يتم استعراض الأهداف الاستراتيجية بمزيد من التفاصيل، وكذلك أفعال التمكين فى استراتيجية ٢٠٢٠، وتحديد المساهمات المباشرة وغير المباشرة لها فى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية كالتالى:

الأهداف الاستراتيجية

١ - إنقاذ الحياة وحماية مصادر الرزق وتعزيز الانتعاش من الكوارث والأزمات

تأكد الاستراتيجية على أن الإدارة المنهجية للكوارث والأزمات تبدأ بالتأهب من أجل العمل المبكر بواسطة متطوعين مدربين ومنظمين، كما تشمل الحفاظ على مخزونات للطوارئ للإمدادات الأساسية – التى يتم تخزينها مسبقا– وتحقيق الوضع الأمثل فيما يتعلق باللوجستيات والاتصالات، واعتبار وجود نظم موثوقة للإنذار المبكر من الأمور الحاسمة فى إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح وحماية الممتلكات ومصادر الرزق، بالإضافة إلى شمول عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الإمداد بما هو أساسى من رعاية صحية، وأغذية وتغذية[٣٧]، ومياه وإصحاح، والمساعدة على استعادة الروابط الأسرية أينما تشتت، وكذلك

التنسيق فى مجال توفير المأوى فى حالات الطوارئ كجزء من تقسيم العمل المتفق عليه داخل منظومة المساعدات الإنسانية.

ويسهم تحقيق هذا الهدف فى تحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية، فعندما تنشأ كارثة تحدث خسائر وارتباك على نطاق واسع، مما يوقع اختلالًا خطيرًا فى أداء المجتمع المحلى، بما يتجاوز قدرة هذا المجتمع على المواجهة باستخدام موارده الخاصة. ويتمثل العمل الملح للاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر فى حالات الكوارث بالأساس فى إنقاذ الأرواح، والحد من المعاناة والضرر والخسائر، وحماية الناجين وطمأنتهم ودعمهم، وتقديم الرعاية والخدمات الصحية المطلوبة[٣٨]. ونظرا لأن الكارثة قد تنشأ كحالة طارئة مباغتة أو قد تكون ذات بداية بطيئة، فإنه فى كلا الحالتين يتوجب على الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية أن يكونوا على أتم الاستعداد لاستخدام كل الوسائل الفعالة للمساعدة وفقا للاحتياجات المختلفة للرجال والنساء والأطفال، أينما ومتى كان ذلك مطلوبا.

ويتم تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة – من خلال الاستراتيجية ٢٠١٠ – التى تديرها الجمعيات الوطنية بالشراكة مع الاتحاد الدولى والشركاء الخارجيين فى أوقات الكوارث والأزمات وفى أعقابها والتى تساهم فى تقديم الغذاء والمياه والمأوى والخدمات الصحية، والخدمات التعليمية، وتسعى استراتيجية ٢٠٢٠ من خلال هذا الهدف الاستراتيجى لإحداث تأثيرات إيجابية لتطوير قدرات تأهب فعالة من أجل مواجهة ملائمة للكوارث والأزمات فى الوقت المناسب. وخفض الوفيات والخسائر والأضرار وغيرها من الآثار الضارة

للكوارث والأزمات. بالإضافة إلى تحسين استعادة الأداء المجتمعى بعد الكوارث والأزمات[٣٩].

٢ - التمكين من أجل حياة صحية آمنة

يساهم الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية فى التنمية المستدامة من خلال تعزيز قدرة المجتمع المحلى على الانتعاش، أى القدرة على التكيف والمواجهة فيما يتعلق بالكوارث والأزمات المتكررة أو الممتدة، وكذلك التغيرات الاجتماعية – الاقتصادية واسعة النطاق التى تمكن الناس من حماية المكاسب الإنمائية التى تم تحقيقها.

وتسعى الاستراتيجية إلى تعزيز قدرة المجتمع المحلى على الانتعاش من خلال مساعدة الأفراد ليكونوا أصحاء قدر الإمكان، والقيام بأعمال الوقاية أو الحد من المخاطر ليتمكنوا من التمتع بحياة أفضل وأكثر أمنا مع احترام البيئة، وعلى وجه التحديد فى مواجهة التهديدات العالمية مثل تلك الخاصة بتغير المناخ، والأزمة الاقتصادية، والجائحات الصحية.

وتهدف الأنشطة الصحية إلى الحد من مواطن الضعف على المستوى الفردى والمجتمعى، حيث أن زيادة متوسط العمر المتوقع، وتغيير أنماط معدلات المواليد، واستمرار عدم المساواة بين الجنسين، إلى جانب الاتجاهات السلوكية الاجتماعية والاقتصادية والشخصية، قد أسهمت جميعها فى حدوث تغير كبير فى أنماط الأمراض، خاصة وأن تلك الأنماط آخذة فى التحول نحو ظروف الأمراض غير المعدية، إلى جانب المضاعفات السابقة واللاحقة للولادة، والسل، والعدوى بفيروس الإيدز، وأمراض الإسهال. أما الملاريا والأمراض المعدية الأخرى فرغم تقلصها، فستظل متواجدة بقوة فى البلدان ذات

الدخل المنخفض. وبالإضافة إلى ذلك سيتواصل ظهور الفيروسات الجديدة وغيرها من الكائنات الدقيقة المسببة للمرض، مع احتمال التسبب فى انتشار الأوبئة والجائحات[٤٠].

وفى إطار هذا الهدف الاستراتيجى، تأكد الاستراتيجية على أنه فيما يتعلق بالحد من مخاطر الكوارث فيبدأ بالعمل مع المجتمعات المحلية لرصد أبرز الأخطار السائدة محليا، وفهم أنماط التعرض لها، حتى تتمكن المجتمعات المحلية من ابتكار وسائل محلية لإدارة الأخطار والحد من التعرض لها ومواطن الضعف حيالها، وتولى الاستراتيجية اهتماما خاصا بالنساء والأطفال[٤١]. هذا وتم التأكيد على ضرورة النهوض بالأمن الغذائى على المدى الطويل – أينما ظهرت الحاجة لذلك – من خلال تعزيز مصادر الرزق، وزيادة الأغذية المتاحة وتنويعها، وجعلها فى متناول أشد الفئات ضعفا[٤٢].

هذا ويمكن تلخيص التأثير المتوقع لهذا الهدف الاستراتيجى فى إتاحة وضع صحى أفضل على المستويين الشخصى والمجتمعى، ونظم شاملة للصحة العامة، والعمل على الحد من التعرض ومن مواطن الضعف فيما يتعلق بالأخطار الطبيعية أو تلك التى من صنع الإنسان، وتشجيع وتبنى شعبى أكبر لظروف معيشة مستدامة بيئيا. ومن شأن تلك الآثار أن تسهم فى التحقيق المباشر لبعض الأهداف الإنمائية[٤٣] وغير المباشر للبعض الآخر[٤٤].

ويسهم تحقيق هذا الهدف فى التحقيق المباشر لستة أهداف من الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية، وهى: القضاء على الفقر المدقع والجوع، تحقيق التعليم الابتدائى الشامل، تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين النساء

من أسباب القوة، تخفيض معدل وفيات الأطفال، تحسين صحة الأمهات، مكافحة فيروس ومرض الإيدز، والملاريا وغيرهما من الأمراض.

٣ - تشجيع الاندماج الاجتماعى وثقافة السلام ونبذ العنف

ترى الاستراتيجية أن أكثر مواطن الضعف انتشارا لا تنشأ من الكوارث والأمراض فقط، وإنما هناك مجموعة من العوامل المعقدة والمتداخلة أيضا، منها السخط الناشئ عن الحرمان وانعدام الإنصاف، أو التهميش النابع عن عدم المساواة والاغتراب والظلم، أو اليأس المتولد عن الوحدة والجهل والفقر، وكثيرا ما يكون التعبير عن هذه المشاعر من خلال العنف ضد الذات وضد الآخرين، الأمر الذى قد يتصاعد ليتخذ أبعادا لصراعات أوسع نطاقا داخل المجتمعات المحلية والدول فيما بينها أيضا. وتوجد فى المجتمعات المحلية فئات من الناس – غالبا ما تكون مستترة – ممن لا يستطيعون التمتع بالمزايا العامة التى فى متناول المجتمع عامة، ومثل هؤلاء الناس قد يكونون مهملين أو مهمشين أو مستبعدين لأسباب عديدة مثل: العوائق الاجتماعية أو الاقتصادية، والافتقار إلى إمكانية الوصول إلى المعلومات أو المعرفة أو أدوات الاتصال الحديثة، أو ربما لمواقف العامة التى تتسم بالوصم بالعار أو التمييز ضدهم. وتشمل مثل هذه الفئات المحرومة النساء والفتيات المعرضات للخطر نتيجة لكونهن إناث، وكبار السن، والمصابين بفيروس الإيدز أم ممن لديه أمراض وإعاقات معينة، والأطفال والشباب ممن يواجهون شدائد مثل الأيتام أو العاملين أو ممن يتواجدون فى الشوارع، وضحايا الاتجار أو النزوح، واللاجئين والمهاجرين، وأفراد الأقليات، وأولئك المعرضين لممارسات ثقافية ضارة، وكذلك المحرومين من حقوقهم الإنسانية[٤٥].

وتقوم الاستراتيجية بالتشجيع والمناصرة من أجل فهم أوسع وتطبيق عملى أشمل للمبادئ الأساسية، وتشجيع الاندماج الاجتماعى من خلال أنشطة الاتحاد وخدماته، وتعزيز المهارات السلوكية للاتصال والتوسط ونزع فتيل التوترات بطريقة سلمية، وتشجيع التسامح والاحترام فى عالم متنوع، وكذلك اعتماد مناهج نبذ العنف لتخطى الخلافات، وإنهاء نزاعات العنف بشكل استباقى، والعمل على تعزيز الحوار بين الثقافات والتناغم داخل المجتمعات المحلية وفيما بينها.

وتسعى الاستراتيجية إلى تطبيق ذلك من خلال تنفيذ برامج توعية وتدريب يجرى تصميمها بما يتناسب مع احتياجات فئات محددة، وتوفير الحماية عند الاقتضاء، والقيام بالتدخلات النفسية الاجتماعية التى تؤثر فى المواقف تجاه العنف فى بيئات معينة، وتشمل جهود الاتحاد الدولى أيضا بناء القدرات من أجل التعرف على السياسات والممارسات العامة المسببة للاستبعاد والاغتراب[٤٦].

ويمكن تلخيص التأثير المتوقع لهذا الهدف الاستراتيجى فى النقاط التالية: فهم جماهيرى أكبر للمبادئ الأساسية وخفض الوصم بالعار والتمييز، وتحقيق انخفاض فى مستويات العنف، وزيادة فى المصالحات السلمية للخلافات الاجتماعية، وأخيرا دمج أشمل للفئات المحرومة داخل مجتمعاتها المحلية. ويسهم هذا الهدف الاستراتيجى فى تحقيق الأهداف الإنمائية جميعها وذلك عن طريق العمل على تهيئة البيئة المحيطة بالأفراد وتمكين الفئات المستضعفة من الحصول على حقوقها، ونشر ثقافة وممارسات داعمة للتنمية فى المجتمعات.

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف الاستراتيجية، يسعى الاتحاد الدولى إلى تنظيم صفوفه بفاعلية وكفاءة من خلال ثلاثة أفعال رئيسية للتمكين هى:

٤ - بناء جمعيات وطنية قوية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

يتطلب قيام الاتحاد الدولى بالاعتراف بجمعية وطنية وقبول عضويتها، وفاء الجمعية الوطنية بالشروط المنصوص عليها فى النظام الأساسى للحركة، كما يتحتم عليها الالتزام بالنظام الأساسى للحركة الدولية، والحصول على اعتراف حكومتها بها على النحو الواجب على أساس اتفاقيات جنيف، وفى التشريعات الوطنية باعتبارها جمعية مستقلة للمساعدة التطوعية، وكجهة مساعدة للسلطات العامة فى المجال الإنسانى(٤٧).

وتؤكد الاستراتيجية على ضرورة سعى الجمعيات الوطنية إلى التميز فيما تقوم به، والتزامها بتحقيق نمو مستدام، وذلك عن طريق قيام الجمعيات الوطنية بتحديد الخصائص الجوهرية لفعاليتها، ويشمل ذلك القيادة الجيدة مع وضوح أدوار كل من الحكم والإدارة، والترتيبات الفعالة للاتصالات الداخلية، هذا بالإضافة إلى التأكيد على مسئولية الجمعية الوطنية فى حماية نزاهتها وضمان استدامة تنميتها التنظيمية، وقدراتها على تقديم الخدمات، وتخطيط نطاق وحجم الخدمات التى يمكن أن تقدمها، وكذلك العمل على تطوير وتقوية شبكة من الفروع أو الوحدات التى تمتد عبر البلد الواحد والتى تغطى المجتمعات المحلية وتسعى إلى تأصيل مفهوم الخدمة التطوعية فى بناء تلك المجتمعات. هذا وتلتزم الجمعيات الوطنية بتحسين الجودة والمعايير والقدرات ومدة بقاء المتطوعين من خلال إيجاد بيئة مرحبة بهم ودامجة لهم اجتماعيا، بمعنى إمداد المتطوعين بالتدريب والإشراف، والقيام دوريا بتقييمهم والاعتراف

بهم، وتوفير فرص للتطوير تتضمن تصميم وتحسين العمل الذى يشاركون فيه، وتوفير الحماية التأمينية، والمعدات، والدعم النفسى – الاجتماعى، ودعم الهياكل المحلية ذات الصلة بالمهام التى يضطلعون بها[٤٨].

٥ - انتهاج دبلوماسية إنسانية لتفادى مواطن الضعف والحد منها فى عالم يتسم بالعولمة

تُعنى الدبلوماسية الإنسانية فى الاتحاد الدولى بإقناع صناع القرار وقادة الرأى بالعمل فى جميع الأوقات من أجل مصالح المستضعفين وتحقيق الاحترام الكامل للمبادئ الأساسية للحركة الدولية.

إن الدبلوماسية الإنسانية هى جهد متعدد الاتجاهات، يسلط الضوء على احتياجات وحقوق المستضعفين[٤٩]، حيث يسعى الاتحاد الدولى جاهدا لإعطائهم صوتا قويا فى جميع عمليات التفاوض، والسعى إلى تفادى مواطن الضعف والحد منها بالاستخدام الملائم لدور الجمعيات الوطنية ككيان مساعد، من أجل إتاحة قدر أكبر من الوصول إلى المحتاجين والمستضعفين، وتعزيز صورة الحركة الدولية من خلال شبكة عالمية وشراكات خارجية قوية وقاعدة واسعة من الموارد المتنوعة[٥٠].

وأما فيما يتعلق بالمناصرة والاتصالات، فيسعى الاتحاد الدولى وجمعياته الوطنية إلى استخدام الصوت الجماعى محليا ووطنيا وإقليميا وعالميا فى جذب الانتباه إلى احتياجات المستضعفين للمساعدة والحماية، ويسعى الاتحاد الدولى إلى الحث على اتخاذ إجراءات لمعالجة الأسباب الكامنة وراء معاناتهم، وتفادى مواطن الضعف والنزاعات والأزمات مستقبلا والحد منها، وذلك من خلال توفير نظم للإنذار المبكر بشأن القضايا المثارة. وكذلك

المناصرة من أجل تشريعات وخطط للتنمية المستدامة واستراتيجيات لإدارة الكوارث على الأصعدة الوطنية وتوسيع شبكات الأمان الاجتماعى[٥١].

وباعتبار الاتحاد الدولى وجمعياته المنتشرة على مستوى العالم دعامة أساسية للمجتمع الدولى الإنسانى ونظام المساعدة الإنمائية، فتؤكد الاستراتيجية على الالتزام بتكوين شراكة موثوقة نحو تلبية احتياجات المستضعفين[٥٢].

٦ - العمل بفعالية كاتحاد دولى

ترى الاستراتيجية أنه فى عالم سريع التغير وفى سياق التحديات والفرص المتاحة، يتحتم على الاتحاد الدولى مواصلة تحديث أساليب عمله وذلك بانتهاج أنسب الطرق وأكفأها: إما بشكل فردى كجمعية وطنية داخل بلد ما، أو من خلال شراكات وتحالفات تتشاطر الموارد والقدرات داخل الحركة الدولية، مع الاسترشاد بمدونة قواعد السلوك التى تشدد على احترام المستضعفين، ومراعاة التنوع والثقافة والمساواة، وممارسة النزاهة فى أسلوب تقديم وتلقى المساعدة، وتقبل المسئولية الفردية والجماعية داخل إطار الحركة، مع الترحيب بالتعاون مع الشركاء الخارجيين بما يتفق مع المبادئ الأساسية.

وتحث الاستراتيجية الجمعيات الوطنية على[٥٣]:

- تلقى الدعم من شركائها فى الحركة الدولية فى شكل شراكات طويلة الأجل طبقا لخططها الاستراتيجية، على أن تكون هذه الشراكات تحت قيادة الجمعية الوطنية المعنية.

- تشجيع العمل المشترك الكفء من خلال مجموعة من القواعد العملية، ومناهج مشتركة لإجراء تحليل للاحتياجات، وتحديد الأهداف، وتقسيم العمل بين الشركاء.

وبالقيام باستعراض سريع لمجالات عمل كل من استراتيجيات الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ٢٠١٠، و٢٠٢٠ ومساهمتهما فى تطبيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية. وذلك لإثبات صحة فرضيات الدراسة وهى وجود علاقة وثيقة بين أهداف الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والأهداف الإنمائية للألفية، وكذلك وجود أنشطة داعمة للأهداف الإنمائية للألفية فى الخطة الاستراتيجية للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاستراتيجية ٢٠١٠ والاستراتيجية ٢٠٢٠)، وأخيرا وجود رابطة وثيقة بين أنشطة الجمعيات الوطنية التابعة للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والتى تعمل محليا داخل الدول والعمل على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وفيما يتعلق بالإشكالية البحثية الرئيسية للدراسة وهى: هل يقوم الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بدور فى تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية؟

فقد خلصت الدراسة إلى أن الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر كمنظمة غير حكومية دولية تعمل فى ١٨٩ دولة، وله أكثر من ٦٠ بعثة موزعة حول العالم يعد من أهم تلك المنظمات التى تعمل فى مجال التنمية، حيث يقوم بأنشطة داعمة ووثيقة الصلة بالأهداف الإنمائية

للألفية، ويسهم بشكل جيد ومقبول فى تحقيق تلك الأهداف من خلال الأنشطة التنموية وكذلك الإغاثية التى يقوم بها.

وترى الدراسة أن الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر كمنظمة غير حكومية دولية يقوم بدور مهم ومتميز فى تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية، ويمكن إرجاع تميزه فى أداء أهدافه وأنشطته وتميزه فى الأعمال التى يقوم بها – فى البلدان التى يعمل فيها بصفة عامة والمجتمعات المحلية بصفة خاصة– بالأساس إلى الالتزام بالمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، حيث إن تلك المبادئ الأساسية تشترك وتتقاطع مع السمات الأساسية العشر والسمات التنظيمية الخمس التى تميز المنظمة الحكومية غير الدولية ككيان تنظيمى عن بعض أشكال التنظيمات الأخرى بشكل عام، وتمكنها من التغلب على بعض الاعتبارات التى يمكن أن تؤثر على أداء المنظمة لدورها ومهامها منها على سبيل المثال اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية، أو اتساع الدور المنوطة به، أو محدودية الموارد، وكذلك الاعتماد على الدعم المالى الممنوح من جهات أو دولا بعينها. كما تسهل كذلك عمل تلك المنظمات فى المجتمعات المختلفة لتحقيق أهداف تنموية مشتركة ذات طبيعة عالمية.

وحيث إن الجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر – الأعضاء فى الاتحاد – الموجودة فى معظم دول العالم هى الأقرب إلى المجتمعات المحلية وأساس لكل ما يقوم به الاتحاد الدولى، وتعد مصدر القوة الرئيسى للاتحاد، فإن بناء قدرات تلك الجمعيات للعمل بكفاءة على الصعيدين المحلى والوطنى – فى الأوقات العادية أو الاستثنائية – هو أمر ضرورى وأساسى. وقد تم التأكيد فى

الاستراتيجية ٢٠٢٠ للاتحاد الدولى على دور الجمعيات الوطنية جنبا إلى جنب مع تنميتها باستدامة ككيانات مستقلة.

وتؤكد الدراسة على أن الاتحاد الدولى يقوم بدور جيد ومتميز فى تطبيق الأهداف الإنمائية للألفية ليس فقط من خلال الأنشطة والبرامج التى يقدمها لتحقيق تلك الأهداف ولكن لتمتعه بمجموعة من الميزات النسبية التى تمكنه من العمل بشكل أفضل داخل المجتمعات المحلية لتحقيق تلك الأهداف منها على سبيل المثال:

- أن الاتحاد الدولى للصليب الأحمر والهلال الأحمر وجمعياته الوطنية هم معنيون بالأصل بالتدخل حيثما ووقتما لا يستطيع أو لا يرغب أحد فى التدخل، وباعتبارهم مساعدين للسلطات العامة، ويقدمون المساعدة الخاصة والأصيلة الخالية من أى غرض متى تتطلب المواقف هذا التدخل.
- التمتع ببنية خاصة أو طابع خاص – وذلك مكتسب من خلال الالتزام والاحترام الكامل للمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب والهلال الأحمر بشكل عام وللمبدأ الحياد ومبدأ الاستقلال بشكل خاص- والذى يُمكن الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية من مقاومة الضغوط السياسية والاقتصادية أو غيرها فى أماكن عملهم، ومن ثم المحافظة على مصداقيتهم إزاء من يدعم نشاطهم من الحكومات ومواطنى الدول، إلى جانب الدور المهم للجمعيات الوطنية كمساعد للسلطات العامة فى المجال الإنسانى فى حال نشوب نزاع ما يؤدى إلى الاقتتال بين الأفراد، مما يوجب احترام مبدأ الحياد احتراما كاملا.

- الالتزام بالمبادئ الأساسية للحركة الدولية تمكن موظفى ومتطوعى الجمعيات الوطنية من القيام بعملهم بشكل أفضل فى الظروف العادية، وتزيد من قبولهم لدى المجتمعات المختلفة فى الأوقات الاستثنائية. كما تسمح لعمل وأنشطة الاتحاد الدولى لأن تمتد على مستوى العديد من البلدان.
- اعتماد الاتحاد الدولى وجمعياته الوطنية فى تأدية مهامهم على المرونة والصبر والتفاهم المتبادل فى التعامل مع كل الجهات ولكن دون مخالفة لأى من المبادئ الأساسية.
- الشراكة المميزة والأساسية بين الجمعيات الوطنية والحكومات بهدف المساعدة فى الوفاء بالتزاماتها من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.
- العلاقة المميزة لكل جمعية وطنية مع حكومة البلد التى تعمل فيها، حيث تتمتع الجمعية الوطنية باعتراف قانونى كجمعية تطوعية عاملة فى المجال الإنسانى والتى تدعم – بصفتها "مساعد" – خدمات الحكومة الإنسانية.
- تركز الجمعيات الوطنية محليا واتصالها عالميا من خلال الاتفاقيات الدولية الموقعة بين الاتحاد الدولى والأمم المتحدة وغيرها من الوكالات الإنسانية، والتى تخلق مجالًا واسعًا للعمل الجماعى لتحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية.

- تشكيل الجمعيات الوطنية لأكبر شبكة عالمية للعمل الإنسانى فى العالم، تتكون من جمعيات تطوعية وطنية فى معظم دول العالم، يتركز عملها على مستوى المجتمع المحلى.
- مساهمة الجمعيات الوطنية من خلال متطوعيها فى المجتمعات المحلية فى خلق رابطة فريدة متميزة بين الحكومة والمجتمع المدنى والفئات المستضعفة فى المجتمع، ومن شأن تلك الرابطة أن تسهم بفاعلية فى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.
- الفهم المستمر والدقيق لاحتياجات المجتمعات المحلية ومواطن ضعفها وقدرتها حيث يعتمد الاتحاد الدولى وجمعياته الوطنية فى عملهم على وجود شبكة كبيرة من المتطوعين فى المجتمعات المحلية باعتبار أن هؤلاء المتطوعين جزء لا يتجزأ من تلك المجتمعات. كما أن تمتع هؤلاء المتطوعين بالحياد والاستقلال يمكنهم من تقديم مبادرات إنسانية كوسطاء محايدين ومستقلين متى تطلب الوضع ذلك.
- الطابع التطوعى – الخالى من أى منفعة – للجمعيات الوطنية هو ضامن أساسى وقوى أمام الضغوط العديدة التى تخضع لها بعض المنظمات من قبل السلطات العامة/ الحكومية أو أصحاب المصالح.
- المساهمة بشكل كبير فى تدارك العديد من حالات المعاناة التى قد تنساها أجهزة الدولة وذلك من خلال الاعتماد على شبكة من المتطوعين فى تنفيذ البرامج والأنشطة – حتى فى الجمعيات الوطنية التى لديها إمكانيات مالية وموظفون عديدون أكفاء ومؤهلون يحصلون على مقابل لعملهم – حيث يكون المتطوع أهلًا للكشف عن بعض

الحالات أكثر من غيره بفضل النزعة التطوعية المُحركة له مع معرفته بالظروف المحلية، هذا بالإضافة إلى كون متطوعى الصليب والهلال الأحمر ليسوا موظفين يعملون وفقًا لمهمة أو يمثلون سلطة يجعلهم يحظون بثقة كبيرة من جانب من يقدمون لهم الخدمات فى الأوقات المختلفة.

- الالتزام بمبدأ التطوع يمد الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية بمصدر مهم للاقتصاد فلو كانت جميع الأعمال التى يؤديها المتطوعون أعمالا مقابل أجر لأغفلت العديد من حالات المعاناة بسبب قلة الموارد، كما أن حماس المتطوعين ومبادراتهم تؤهلهم لتقديم خدمات وإنجاز مهمات لا تستطيع ميزانية الجمعيات الوطنية – أو حتى الدولة – أن تتحملها.
- اعتبار الاتحاد الدولى وجمعياته المنتشرة على مستوى العالم دعامة أساسية للمجتمع الدولى الإنسانى ونظام المساعدة الإنمائية، من خلال التزامه بتكوين شراكة موثوقة نحو تلبية احتياجات المستضعفين مع مجموعة من الشركاء منهم من هم فى منظومة الأمم المتحدة (حيث يتمتع الاتحاد الدولى بصفة مراقب دائم)، والمؤسسات المالية الدولية، والمجموعات الإقليمية، والمنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدنى، والشبكات المهنية، والكيانات الأكاديمية، وكذلك القطاع الخاص. ويسعى الاتحاد الدولى من خلال تلك الشراكة إلى تحقيق التكامل والتنسيق الجيد مع أطراف أخرى تشترك معه فى معايير الممارسات السليمة بهدف النهوض بأطر ونظم التعاون الدولى والنظم

التى من شأنها تحسين الإنصاف والتناغم فيما يتعلق بالمساعدة الدولية والجودة والمسألة بشأنها.

- القدرات المتاحة لدى الاتحاد الدولى وجمعياته الوطنية والتى تمكنه من إنشاء شبكة عالمية مع شركاء محتملين فى المساعدة الإنسانية والتنمية، ومع الملايين من الأعضاء والمتطوعين فى جميع أنحاء العالم.
- المكانة التى يتمتع بها الاتحاد الدولى والجمعيات الوطنية باعتباره شريكًا موثوقًا به ويُعتمد عليه لتوجيهها لمساعدة الإنمائية الرسمية نحو البرامج المجتمعية الوطنية والمتكاملة مع السياسات والتوجهات التنموية لكل دولة؛ حيث تتمتع الجمعيات الوطنية بميزة نسبية فى التعرف على احتياجات المجتمعات المحلية بشكل جيد بحكم كونها منظمة محلية لها صلات قوية مع المجتمع -خاصة فى البلدان الإقليمية - بالإضافة إلى تمتع تلك الجمعيات بميزة أخرى وهى التواصل العالمى من خلال الاتحاد الدولى، مما يتيح لهم فرصة العمل بكفاءة كمتلقين للمساعدة الإنمائية الرسمية أو مساهمين فى توجيه تلك المساعدات.

المراجـــع

1 - Margaret Joan Anstee, Millennium Developmental Goals: Milestones on a long road in Rorden Wilkinson, David Hulme (editors), The Millennium Development Goals and Beyond: Global Development after 2015, London: Routledge, 2012, pp. 19-34.

٢ – اعتمدته الجمعية العامة فى قرارها ٥٥/٢ فى تاريخ ٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠، خطة الأمم المتحدة للسلام والأمن والاهتمامات الإنمائية فى القرن الحادى والعشرين.

٣ – لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نص إعلان الألفية والمنشور على الموقع الإلكترونى:

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MUTLTIMEDIA/HQ/ED/ED_new/pdf/Stand-arsand_Norms/UN_Mill_Ara_.pdf

٤ – تقرير الدليل التفصيلى لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، المنشور على الموقع الإلكترونى:

http://mdgs.un.org/unsd/mdg/Resources/Static/Products/SGReports/56_326/a_56_326a.pdf

٥ – قرار الجمعية العامة ٥٦/٩٥ بتاريخ ١٤ ديسمبر عام ٢٠٠١. وتتضمن "خريطة الطريق"، التى أعد الأمين العام تقريرا بشأنها (A/56/326)، مشتمل على قائمة بالأهداف الواردة فى كل فصل من فصول إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية. والمنشور على الموقع الإلكترونى:

http://daccess-dds- ny .un .org / doc/ UNDOC/ GEN/N01/479/61/PDF/N0147861.

٦ – المرجع السابق، ص ١١.

٧ – انظر:

http://www.un.org/ar/millenniumgoals/global.shtml

8 - Christoph Schreuer, The Waning of the Sovereign State: Towards a New Paradigm for International Law? 4, European Journal of International Law 1993, p. 447.

9 - Jessica T. Mathew, Power Shift, 76 Foreign Affairs, January/February issue, 1997, on http://www.foreignaffairs.com/articles/52644/jessica-t-mathews/ power-shift.

١٠ – عطية حسين أفندى، المنظمات غير الحكومية والتنمية إعادة التفكير من أجل دور أكثر فعالية مع إشارة خاصة للحالة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥.

١١ – المرجع السابق، ص ٨.

١٢ – على الصاوى، المجتمع المدنى العالمى: قراءة سياسية، بحث غير منشور، ٢٠٠٢، ص ٣.

١٣ – محى الدين محمد قاسم، المنظمات غير الحكومية وديمقراطية العلاقات الدولية: رؤية فى المجالات والأبعاد، الديمقراطية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، بجريدة الأهرام، العدد الثانى، ربيع ٢٠٠١، ص ٦٣.

١٤ – أمانى قنديل، المجتمع المدنى فى مصر فى مطلع ألفية جديدة، مرجع سابق، ص ص ١٦٤-١٦٥.

١٥ – أمانى قنديل، المجتمع المدنى العالمى، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٢، ص ١٨.

16 - Manar Mohsen Wafa, Regional Non- Governmental Organizations and Human Rights in the Arab World with Special Reference to the Arab Lawyers' Union and the Arab Organization for Human Rights, Unpublished M.A thesis, American University, Cairo: 1992, p. 15.

١٧ – ماجدة أحمد محمود عبد الفتاح، المنظمات غير الحكومية الدولية: دراسة نظرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٦.

18 - Union of International Associations, Year Book of International Organizations, vol. 1B (Int. to Z) Organization Descriptions and Cross References, 2000/ 2001, pp. 2404- 2405.

١٩ – تتشكل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من عدة مكونات وهى: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر، والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر. ومهمة الحركة الدولية هى تجنب المعاناة الإنسانية وتخفيفها أينما وجدت، وحماية الحياة والصحة، وضمان احترام كرامة الإنسان (خاصة فى أوقات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الأخرى). وتهدف الحركة إلى العمل على الوقاية من المرض وتعزيز الصحة والرعاية

الاجتماعية، وتشجيع الخدمة التطوعية وضمان استعداد أعضاء الحركة الدائم لتقديم المساعدة، وأخيرًا تنمية إحساس عالمى بالتضامن مع المحتاجين لحماية الحركة ولمساعداتها.

20 - http://www.ifrc.org/ar/who-we-are/vision-and-mission/

٢١ - الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر: النظام الأساسى، المادة (٦)، ص ص ١٢-١٣.

٢٢ - محمد الطراونة وآخرون، القانون الدولى الإنسانى: تطبيقاته على الصعيد الوطنى فى الأردن، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٠، ص ٨.

23 - http://www.ifrc.org/ar/what-we-do/

٢٤ - انظر:

- المبادئ الأساسية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، بدون تاريخ.

٢٥ - الجمعية العامة للاتحاد الدولى هى أعلى سلطة حاكمة للاتحاد الدولى وتتكون من الجمعيات الوطنية العضوة كما هو منصوص عليه فى دستور الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

26 - https://www.ifrc.org/en/who-we-are/governance/constitution/

٢٧ - يمكن الرجوع إلى نص وثيقة دستور الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، على الموقع الإلكترونى الرسمى للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر:

https://www.ifrc.org/Global/Governance/Statutory/Constitution_revised-en

٢٨ - المرجع السابق، الديباجة، ص ١.

٢٩ - نص إعلان الألفية، مرجع سابق.

٣٠ - الموقع الرسمى للاتحاد الدولى لجمعيات الصليب والهلال الأحمر:

www.ifrc.org/en/who-we-are/vision-and-mission/strategy-2010.

31 - Strategy 2010, To Improve the lives of Vulnerable People by Mobilizing the Power of humanity, International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies, 2009, pp. 6-7.

32 - www.ifrc.org/disasters.

33 - www.ifrc.org/what/health.

34 - www.ifrc.org/who-we-are/vision-and-mission/strategy-2020.
35 - Strategy 2020, Saving Lives, Changing Minds, International Federation for Red Cross and Red Crescent Societies: Geneva 2010, pp. 13-14.
36 – Ibid. pp. 19-25.
37 - www.ifrc.org/en/news-and-media/news-stories/international/new-research-report-maps-out-long-term-paths-to-end-global-hunger-57670.

٣٨ – الرعاية الصحية فى خطر، مسئوليات العاملين فى مجال الرعاية الصحية الذين يعملون فى النزاعات المسلحة وحالات الطوارئ الأخرى، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف ٢٠١٤، ص ٧.

39 - Disaster Management and Risk Reduction: Strategy and Coordination, Plan 2010-2011, Published on: http://www.ifrc.org/docs/appeals/annual10/MAA0002910p.
40 - http://www.ifrc.org/en/what-we-do/health/about-health-and-social-services.
41 - http://www.ifrc.org/en/what-we-do/disaster-management/preparing-for-disaster/risk-reduction.
42 - Strategy 2020, Saving Lives, Changing Minds, op. cit., p. 16.

٤٣ – الهدف (٣) تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة، والهدف (٤) تخفيض معدل وفيات الأطفال، والهدف (٥) تحسين صحة الأمهات، والهدف، (٦) مكافحة فيروس ومرض الإيدز، والملاريا وغيرهما من الأمراض.

٤٤ – الهدف (١) القضاء على الفقر المدقع والجوع، والهدف (٢) تحقيق التعليم الابتدائى الشامل، والهدف (٧) ضمان الاستدامة البيئية.

45 - Strategy 2020, Saving Lives, Changing Minds, op. cit., p. 17.
46 - Ibid. p. 18.

٤٧ – الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر: النظام الأساسى، المرجع السابق، ص ١٠.

48 - Ibid. pp. 22-24.
49 - www.ifrc.org/en/what-we-do/beneficiary-communications.
50-www.ifrc.org/en/what-we-do/humanitarian-diplomacy/humanitarian-diplomacy-policy.
51 - Ibid, p. 26.
52 - Ibid, p. 27.
53 - Strategy 2020, Saving Lives, Changing Minds, op. cit., pp. 28-29.

INTERNATIONAL FEDERATION OF RED CROSS AND RED CRESCENT SOCIETIES (IFRC) APPLYING MILLENNIUM DEVELOPMENT GOALS

Sally Ashour

This study sheds light on the unique contribution of the International Federation of Red Cross and Crescent Societies and its member national societies in the Filed of development in general; and in Implementing the millennium development goals in particular.